Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من اهمل الفرض ، ولا تفضل من ترك العدل ، بل لا يصح تقاضى الفضل إلا بعد العدل ، فإن العدل فعل مايجب ، والتفضل الزيادة على مايجب ، وكيف يصحُّ تصوُّر الزيادة على شىء هو غير حاصل فى ذاته ؟ ولهذا قيل : لا يستطيع الوصول من ضيّع الأصول . فمن شغله الفرض عن النفل فمعذور ، ومن شغله الفضل عن الفرض فمغرور .

وإنى أرى أن الأمر فى العبادة والمكرمة بعكس ماذهب إليه الراغب الأصفهانى ، فالمكرمة عندى أعم من العبادة على عكس ماذهب إليه ، لأن المكرمة أدب ، وكل عبادة أدب ، وليس كل أدب عبادة ، لأن الأدب يكون فى صفات النفس وأفعال الجوارح ، والعبادة خاصة بأفعال الجوارح دون صفات النفس ، وعذر الراغب الأصفهانى أن الأدب شائع فى صفات النفس ، ولكن الفعل كالطهارة والنظافة يجب أن يكون أدباً أيضا ، ولهذا يوصف الفعل بأنه حسن أو قبيح كالصفة سواء بسواء ، وقد رأى رستم قائد الفرس فى وقعة القادسية العرب فى صلاتهم فأدركه من الحسرة ما أدركه ، وقال : ويح عمر — خليفة العرب — لقد أكل كبدى ، يعلم هؤلاء الكلاب الآداب . فجعل الصلاة أدباً وهى عبادة ، فتكون كل عبادة أدبا ، على أننا يمكننا أن نجعل كل مكرمة عبادة كما ذهب إليه الراغب الأصفهانى ، وأن نجعل كل عبادة مكرمة كما